الاستثمار في اللغة العربية بتوحيد مناهجها في الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي

موسى محمد الأول ألونبيجا
طالب دكتوراه في اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

ملخص البحث:
أصبحت مناهج التعليم بشكل عام في المؤسسات التعليمية- أية كانت- محركًا أساسيًا لعملية التعليم والتعلّم، إذ عليها تبنى أهداف التعليم العامة والخاصة للدولة كانت أم للمؤسسات أم للأفراد، وذلك بعد تطوّر مفهوم المنهج إلى مفاهيم أوسع تشمل كونها مجموعة من الخبرات والأنشطة المهيئة للطلاب من قبل المؤسسات التعليمية من أجل إحداث التغيير الأفضل في سلوكهم. وبما أن اللغة العربية من العلوم الإنسانية التي تدرس في الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي، والتي يتخصص فيها الطالب وينال فيها الإجازات المختلفة والدرجات العلمية المتنوعة حسب النظام المعمول بها في هذه الجامعات، والتي تنبئ مناهجها بقدرات خريجيها وكفاءتهم اللغوية في هذا التخصص في سوق عملهم، كان بموجب الباحث الوقوف على مناهج بعض هذه الجامعات بإجراء الدراسة الوصفية المقارنة في مناهجها من أجل الحصول على مواضع الاتفاق والاختلاف فيها وما يمكن أن يتركهما في قدرات الطالب العلمية وكفاءته الإدراكية من الآثار الإيجابية والسلبية، ذلك باتخاذ أنموذج الدراسة في مناهج تعليم اللغة العربية في **الجامعة الإسلامية بالنيجر** التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، **والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا،** هذا لمحاولة توحيد مناهج اللغة العربية فيهما من أجل تحقيق الأداء الفعال للمتخرجين منهما في سوق العمل مما يرجع بفوائد استثمارية للجامعات والطلاب المتخرجين فيها، وأوطانهم.

الكلمات الأساسية: **الاستثمار، توحيد المناهج، الجامعات الإسلامية، العالم الإسلامي.**

المقدمة:

إن مسألة برامج تعليم اللغة العربية، من المسائل المهمة التي بحاجة في وقتنا الحاضر إلى دراسة وافرة وتطوير مستمر، لكون مستقبل نوعية الدارسين متوقفاً على مدى فعاليّة البرامج المهيئة لهم، وخاصة إذا كان الهدف من البرنامج هو فهمهم لكتاب الله المنزل بلسان عربيّ مبين، الحافل بجوامع الكلم التي استوجب فهْمها وتفسيرها تعلّم اللّغة العربية الفصيحة تعلّما دقيقا. هذا من جانب، ومن جانب آخر أن تعليم اللّغة العربية للمسلمين من غير العرب هو السبيل الوحيد للاحتفاظ بهويتنا الإسلاميّة وثقافتنا العربية العريقة، والأمر الآخر يتعلق بما إذا كان الهدف من البرنامج هو تمكين غير الناطقين باللّغة العربية من التواصل والاحتكاك مع العرب لأغراض مختلفة تشبع حاجاتهم ورغباتهم. ولهذا، يحاول هذا البحث معالجة أوضاع مناهج تعليم اللّغة العربية في الجامعة الإسلاميّة بالنّيجر، والجامعة الإسلاميّة العالمية بماليزيا، اللتين أنشأتهما منظمة المؤتمر الإسلامي لتحقيق أهداف عديدة، منها إحياء جودة الثقافة الإسلامية واسترجاع العبقرية الفطرية للأمة المسلمة وتحقيق الوحدة الإسلامية. وأمثال تلك الأهداف لن تتحقق إلا بتثقيف أبناء المسلمين في أنحاء العالم بالثّقافة الإسلاميّة الخالدة الموحَّدة، وتهيئتهم بمناهج متكاملة فعّالة ومؤثرة في تطوير السلوك وتنمية الحضارة والعلوم الإسلاميّة مع تمكين الطالب من استيعاب العلوم والتقنية واستخدام حصيلة المعرفة فيما يعود بالخير على البلدان الإسلاميّة وشعوبها. ومن هنا، لا غبار في أن القضية التي سوف يعالجها هذا البحث في غاية الأهمية، لأنها مرتبطة بمستوى انتماء الأمّة الإسلاميّة لدينهم وسوف يكون التّركيز على محاولة تحديد صورة واضحة نموذجية لمناهج اللّغة العربية في الجامعتين المستهدفتين المشهورتين من بين الجامعات الإسلامية، ذلك بإجراء الدراسة المقارنة عليها وعلى طرق وأساليب، ووسائل معينة على إيصال المعلومات إلى الدّارسين، وعلى دور المعلّمين في العملية التّعليمية.

تعليم اللّغة العربيّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

بادئ ذي بدء، تمثّل الجامعة مؤسّسة تعليميّة تقوم بتوفير التّعليم المتقدم للطّلاب على درجة النّضج في مجالٍ أو أكثر من مجالات العلوم والمعرفة، وترجع نشأتها حسب الهلال الشربيني،[1] إلى مطلع القرن التاسع عشر وبالتحديد سنة (1824م) على يد محمد علي باشا، عندما تولى الحكم في مصر، وذلك لسد الاحتياجات العسكريّة وبناء الحضارة الحديثة في مصر. ولكنها تطورت فيما بعد حتى أصبحت قلعة علميّة لجميع الفنون والمعرفة حسب احتياجات المجتمع العصريّة، وفقاً لأهداف الحكومات الدّوليّة أو الإقليميّة أوالمؤسّسين الأفراد.

وتمثّل الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا إحدى الجامعات الإسلاميّة التي تُعْنَى بتعليم اللّغة العربيّة ونشرها بين الشّعوب الإسلاميّة في كل قطر من أقطار العالم، عبر برنامج اللغة، والنّشاطات اللّغوية الأخرى المهيّئة لكل من يرغب فيه أو كل مؤهل لذلك من أبناء المسلمين، وفيما يلي الحديث عن نشأتها وتطورها من حيث برنامج اللّغة العربيّة.

التّعريف بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

تقع الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا، في ولاية سلانغور، وبسفوح جبال غومباك. جاءت فكرة تأسيسها عام (1977م)، في مؤتمر التّعليم الإسلاميّ المنعقد في مكّة المكرمة. وفي يناير 12 عام (1982م) طرحت الفكرة لأول أمر بإنشاء الجامعة الإسلامية في ماليزيا بمبادرة من داتؤ سري الدّكتور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا آنذاك، في اجتماع عقده مع وزير التّربية والتّعليم، داتؤ عمار والدّكتور سليمان داؤود، والمدير العام للتّربية والتّعليم تان سري داتؤ الحاج مراد بن النّور والاثنين الآخرين من كبار دولة ماليزيا ومسؤولي الجامعات[2]. وفي العشرين من شهر مايو، عام (1983م)، أتت الفكرة إلى حيز التنفيذ بموجب الاتفاق الواقع على الشروع في العمليّة بين حكومة ماليزيا تحت رئاسة صاحب السموّ الملكي سلطان الحاج أحمد شاه المستعين بالله بن المرحوم سلطان أبو بكر رعاية الله المعظم شاه، ومنظّمة المؤتمر الإسلامي، وبعض الدّول أمثال بنغلاديش، ومصر، وليبيا، ومالديف، وباكستان، والمملكة العربيّة السّعودية، وتركيا[3].

وفتحت الجامعة أبوابها للدفعة الأولى من الدّارسين في 18 مايو (1983م)، في بتالنغ جايا سلنجور دار الإحسان، ريثما ينهى العمل في مقرّ الجامعة الرئيسي الذي توجد به بعد فتحها مرافق من المباني الضخمة الفاخرة والمعروفة بفنها المعماري الإسلامي للكليات يتوسطها مسجد جامع عظيم القدر يتسع للآلاف من المصلّين والمصليّات، والمكتبة العالميّة الحديثة المزودة بالآلات الإلكترونية الحديثة المساعدة، ومجمع رياضي يجمع عددا من الملاعب والصّالات الرّياضيّة وإلى جانب هذا يضمّ مسبَحاً على المستوى العالمي الأولنبي (Olympique Standard)، والإسكان الطلابي المتميّز. هذا إلى جانب أربعة فروع أخرى تابعة للجامعة يقع أولها في مدينة كوانتان عاصمة ولاية باهنغ على بعد 250 كلومترا شرق كوالالمبور، وفيها توجد كلية الطّب التي أنشئت عام (1995م)، وكلية الصيدلة التي أنشئت (2000م)، وكلّ منهما تابع للمقرّ الرّئيس، ويقع فرع الجامعة الثاني المسمى بـ (فرع كوالالمبور)، في العاصمة، تم فتحه رسميا في تاريخ 6 مايو عام (2010م) تحت رئاسة صاحب السموّ الملكي السّلطان الحاج أحمد شاه المستعين بالله بن المرحوم السلطان أبو بكر رعاية الله المعظّم شاه، ويوجد فيه المعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية الذي تم إنشاؤه عام (1987م)، ويقع الفرع الثالث في بتالنغ جايا المكان الذي انبثق فيه نور الجامعة في أول ظهورها قبل الانتقال إلى مقرها الرئيسي، ويوجد به حالاً مركز اللّغات والإعداد ما قبل الجامعة التّابع للجامعة والذي أنشئ سنة 1983م، ويقع فرع الجامعة الرابع في نيلاي، وتوجد به في الوقت الحاضر كلية العلوم التي تم تأسيسها سنة 2000م.

ومنذ ذلك الحين تسعى الجامعة إلى استعادة دور الأمة وقيادتها في مجال العلم والمعرفة عن طريق نشر العلوم والمعرفة بين أبناء المسلمين في أنحاء العالم، وتثقيفهم بالثّقافة الإسلاميّة الخالدة، واتّخذت اللّغتين الانجليزية والعربية لغتها الرّسمية في تحضير الدروس والمعاملة الإدارية استجابة لرؤيا الجامعة المتمركزة في عالميّتها[4]، وبهذا أصبحت إحدى الجامعات المرموقة في ماليزيا والعالم ككلّ، وقد تمّ الاعتراف بها من قبل الحكومة الماليزية، ومعادلة شهاداتها بشهادات المعاهد في العالم، أمثال رابطة الجامعات الإسلاميّة، والاتّحاد الدّولي للجامعات، واتحاد جامعات (كومنواتث)، والهيئات العلميّة والمهنيّة والمؤسّسات المختلفة العاملة في ماليزيا.[5]

أهداف إنشاء الجامعة الإسلامية العالمية

ترجع الأهداف في إنشاء الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا إلى نتائج البحوث المقدّمة وتوصياتها في مؤتمر التّعليم الإسلاميّ الأوّل المنعقد في مكّة المكرّمة عام (1977م)، التي ترمي إلى ضرورة الربط بين المعرفة والتوحيد بتذكير الناس بأن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي في التّعليم، لتوجيه الله تعالى الإنسان إلى طلب العلم وحثّه إياهم على الاستزادة فيه، وهذا مستنبط من خمس آيات سورة العلق الأولى في القرآن الكريم، والتي بموجبها ترى أنه لا بدّ من الدّمج بين المعرفة والتّوحيد، الذى يقود الفرد إلى العلم بأن الله وحده هو الخالق ومدبّر الأمور، لأن العلم أمانة الله تعالى إلى خلقه، وأنه على الخلق أن يستفيد منه تبعا لإرادة الله ومشيئته، وبهذا أصبح طلب العلم جزءا من العبادة [6]. لهذا فطنت الحكومة الماليزية إلى ضرورة إنشاء جامعة إسلاميّة عالميّة في ماليزيا، للتّفوق العلميّ الشّامل، أملاً في

استعادة الدّور الرّيادي للأمة الإسلاميّة في جميع العلوم والمعرفة -كما هو موضّح في رؤيا الجامعة - والتي تقوم الدراسة فيها وفقا لكتاب الله عزّ وجلّ.

فلسفة الجامعة التعليمية

تستمدّ الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا فلسفتها من أهداف تأسيسها، والتي تكمن في "الإيمان بأن تحصيل المعرفة ونشرها على أساس كونها عبادة لا بد أن يكون على مبدأ التوحيد، وعلى الإيمان الصادق بأن المعرفة أمانة من الله للبشر"،[7] فعليه تمنح الجامعة طلبتها الدرجات العلميّة المختلفة في المرحلتين البكالوريوس والدّراسات العليا من ماجستير ودكتوراه، وذلك لإعداد كوادر من ذوي ثقافات عاليّة وبراعة علميّة، في الميادين المختلفة، وذلك بعد خضوع الطالب للتّعليم النّظامي المهيّء له في الكلية التي ينتمي إليها. وفي الجامعة كليّات ومعاهد متنوّعة تتطوّر مع تقدّم الجامعة.

ولكون الجامعة عالمية جُعلت اللغتين الإنجليزيّة والعربيّة لغتا الجامعة الرسميتان، إذ تلقى الدّروس في الفصول الدراسيّة أو المحاضرات العامّة أو النّدوات العالميّة، إما باللّغة الإنجليزيّة أو باللّغة العربيّة، لهذا أسّس في الجامعة مركز اللّغات والإعداد ما قبل الجامعة، الذي يقدّم للدارسين في المرحلة ما قبل الجامعة أو البكالوريوس أو مرحلة الدّراسات العليا، دروس اللّغة العربية، والإنجليزيّة، والملايويّة، وتلاوة القرآن الكريم، ووجد في هذا المركز أربعة أقسام، وهي: قسم اللغة العربيّة، وقسم اللغة الإنجليزيّة، وقسم اللغة الملايويّة، وقسم تلاوة القرآن الكريم. وهذا لمساعدة الدّارسين في جميع الكليّات على إتقان اللّغة العربيّة، والإنجليزيّة للتّعامل معهما في حياتهم اليوميّة داخل فصولهم وخارجها، ولفهمهم اللّغة الملايوية زيادة على ثقافاتهم ليسهل لهم التّفاهم مع المواطنين خارج الجامعة، ولإجادة قراءة القرآن الكريم مجوّدة. وقد جعل نجاح الطالب في اللّغة العربيّة والإنجليزيّة في الجامعة إلزاميا، لكل طالب لم يدرس في الدّول العربيّة، أو من ليس له الخلفية فيهما، ممن يرغب في الإلتحاق ببرنامج كليّة معارف الحي والعلوم الإنسانية، كما هو الحال في اللغة الإنجليزية لمن يرغب في الالتحاق بكليّات أخرى.

برنامج اللغة العربية في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة

البرنامج لغةً: هو الورقة الجامعة للحساب أو الميزانية، ومنه نشدة تحدد شروط العمل أو وقائع الحفلات[8].

وقد عرفه عبدالله الحميدان، "بأنه الأنشطة والفعاليّات التي يمكن للتربية الفنيّة من خلالها المساهمة في إبراز أهمية الحرف الشعبيّة، ونشر الوعي لدى الطّلاب وأفراد المجتمع عموما تجاه الموروثات الشعبيّة".[9]

وعرف أيضاً بأنه المواد الأكاديمية التعليمية، ويقال هو مقبول في البرنامج الجديد في الجامعة[10]. وقيل إنه عبارة عن مجموعة من المحاضرات المتعلقة بالمواد الدراسية[11].

تم إنشاء قسم اللّغة العربيّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا عام (1990م)، لتطوير التخصص في الدراسات اللغوية والأدبية العربية، حتى يستفيد من برامجه أبناء المسلمين من المواطنين والوافدين، وهو منذ تأسيسه يؤدي دوراً أساسياً في نشر اللّغة العربيّة وآدابها بين أبناء المسلمين، بطريقة حديثة وذلك بفتح فرصة الانفتاح على عدّة التخصّصات الاختياريّة، والتخصّص الأساسي الثاناوي المتصل بمعارف الوحي والعلوم الإنسانية. وقد خطط البرنامج ليتواكب مع متطلبات العصر، لذا كانت مضامينه متوازنة من خلال المواد الأساسيّة، والمهارات العامة، والمواد التخصّصية الإجباريّة المشتركة.[12]وأهم ما يهدف القسم إليه من برنامج اللغة العربية، هو إعداد جيل جديد، قادرين على استيعاب اللّغة العربيّة وآدابها في جميع مجالاتها وتخصصاتها، بصورة دقيقة، ويستطيعون توظيفها في حياتهم العلميّة والدّينية والثّقافية والاجتماعيّة.[13]

منهج تعليم اللّغة العربيّة في قسم اللّغة العربيّة وآدابها بالجامعة

والذي يهمّنا في هذا الصّدد، أن نصف مناهج برنامج اللّغة العربيّة في مرحلة البكالوريوس في قسم اللّغة العربيّة بالجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا، وجدير بالذكر بداية ذي بدء أن برنامج اللغة العربية في القسم، أعده رئيس القسم الأول بالتعاون مع الخبراء في مجال التعليم وعلم اللغة التطبيقي بناءً على مناهج التعليم في السودان وبرطانيا[14].

إنه لقب برنامج تعليم اللّغة العربيّة وآدابها في الجامعة الإسلاميّة العالميّة في المرحلة الجامعيّة ببكالوريوس معارف الوحي في اللّغة العربيّة وآدابها. والنّظام المعمول به في الجامعة هو نظام الساعات، ويعنى بهذا النّوع من النّظام الحديث، أنه على الطّالب أن يختار أية مادةٍ من المواد المنزلة في فترة معيّنة، بشرط أن لا يتجاوز عدد الساعات المختارة في الأسبوع سبع عشرة ساعةً، في الفترة الأولى والثانية، واثنتي عشرة ساعةً في الفترة الثالثة أي القصيرة. ومجموع ساعات البرنامج المعتمدة بين تسعة وأربعين بعد المائة (149)، وإحدى وخمسين بعد المائة (151)، ثلاثون ساعة منها للمواد الأساسيّة العامّة، وإحدى وخمسون ساعةً للمواد الأساسيّة للبرنامج، وثلاثون ساعةً أخرى للتّخصّص الثّانويّ، وستّ ساعات لمواد المداخل إلى العلوم الإنسانيّة، وستّ ساعات أخرى للمواد الاختياريّة، وثلاث عشرة ساعةً لمواد المهارات العامّة واللّغات والتّلاوة والأنشطة غير الصّفية، هذا بنسبة إلى الماليزيين أما الوافدون من الطّلاب، فلهم منها فقط إحدى عشرة ساعة. والأمر الآخر الذي تجدر الإشارة إليه هنا، هو أنه يسمح للطّالب في برنامج اللّغة العربيّة وآدابها، اختيار التّخصّص الثّانوي إضافةً إلى التّخصّص الرّئيس، إمّا في الفقه، أو في الإعلام، أو في القانون، أو في العلوم السياسيّة.

ويلزم على كل طالب الالتزام بمتطلبات التّخرج للبرنامج الذي سجل فيه من التّخصّصات الرّئيسة والثّانويّة. وكل هذا لتوفير فرص العمل أمام الطّلاب المتخصصين في اللّغة العربية وآدابها. وفيما يلي كيفية تخطيط هذه المناهج.

إن خطط مناهج اللّغة العربيّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا مقسمة إلى أربع مجموعات:

المجموعة الأولى: تحتوى على مواد المهارات العامّة واللّغات والتّلاوة والأنشطة غير الصّفية، وهي عبارة عن أربع عشرة ساعة معتمدة بالنسبة إلى الماليزيين، واثنتي عشرة ساعة معتمدة بنسبة إلى الوافدين. وهي كالآتي:

ت	اسم المادة	رمزالمادة	عدد الساعات
1	اللغة الملايوية (لنجتان)	LM2020	ساعة واحدة
2	اللغة الملايوية (أنتككيرجيا)	LM2021	ساعة واحدة
3	تحفيظ القرآن	TQ3000	ساعة واحدة
4	تلاوة القرآن المتقدمة 1	TQ3010	ساعة واحدة
5	تلاوة القرآن المتقدمة2	TQ3020	ساعة واحدة
6	اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة	LE4000	3 ساعات
7	اللغة العربية لأغراض خاصة	LQ4000	3 ساعات
8	الحلقة 1	CCHB1011/CCHS1011	نصفساعة
9	الحلقة 2	CCHB1012/CCHS1012	نصفساعة
10	الريادة والإدارة	CCLM2051	نصفساعة
11	إدارة الأسرة والأسرية	CCFM2052	نصفساعة
12	المهارات 1	CC..	نصفساعة
13	المهارات 2	CC..	نصفساعة

أ-

ب-

أ- اللغة الملايوية الخاصة بالوافدين من (برناي، وسنغفورا، وإندونيسا)**:**

1	اللغة الملايوية (نسنترا) 1	LM1020	**0**
2	اللغة الملايوية (نسنترا) 2	LM1021	**0**

ب- اللغة الملايوية للوافدين الآخرين:

1	اللغة الملايوية1	10LM10	**0**
2	اللغة الملايوية 2	11LM10	**0**

والمجموعة الثّانية: تشمل المواد الأساسيّة الإلزاميّة التي استلزم على الطّلاب تعلّمها وهي عبارة عن إحدى عشرة مادة. وهي كالآتي:

ت	اسم المادة	رمز المادة	عدد الساعات 33
1	اللغة العربية المتقدمة	عرب: 1111	3 ساعات
2	تطبيقات حاسوبية في اللغة والأدب	عرب2124	3 ساعات
3	نصوص قرآنية ونبوية	عرب: 3325	3 ساعات
4	أساس التاريخ الإسلامي والثقافة	HIST:2530A	3 ساعات
5	الإبداع وحلّ المشكلات	RKGS:2010	3 ساعات
6	علوم القرآن	RKQS :2010A	3 ساعات
7	علوم الحديث	RKQS:2020A	3 ساعات
8	مقدمة في الفقه	RKFQ:2060A	3 ساعات
9	مقدمة في أصول الفقه	RKFQ: 2160A	3 ساعات
10	العقيدة الإسلامية	RKUD:3010A	3 ساعات
11	الأعراف الإسلامية	RKUD:3020A	3 ساعات

المجموعة الثّالثة: وهي المواد الأساسيّة للبرنامج وهي عبارة عن ثلاث وستّين مادة (63) ، 48 ساعات منها للمواد الإضافيّة، و15 ساعة الباقية للمواد التخصصية. وفي التخصص الثانوي، على الطالب أن يختار تخصّصا ثانويّا من أيّ قسم من أقسام معارف الوحي والتّراث، أي الدّراسات الإسلاميّة، أو من أقسام العلوم الإنسانيّة، بكليّة معارف الوحي أو كليّة أخرى بالجامعة. وعدد الساعات المعتمد في التّخصّص الثّانوي وفقا لشروط الكليّة التي اختار منها الطّالب المواد. وهي كالآتي:

أ- **المواد الالزامية للبرنامج**			
ت	**اسم المادة**	**رمز المادة**	**عدد الساعات المعتمدة 63**
1	النحو العربي 1	عرب: 1113	3 ساعات
2	الصرف العربي 1	عرب: 1114	3 ساعات
3	تاريخ الأدب العربي	عرب: 1222	3 ساعات
4	النحو العربي 2	عرب: 2111	3 ساعات
5	الصرف العربي 2	عرب: 2112	3 ساعات
6	علم البيان	عرب: 2212	3 ساعات
7	مقدمة في الترجمة	عرب: 2215	3 ساعات
8	نصوص شعرية جاهلية وإسلامية	عرب: 2221	3 ساعات
9	المعاجم العربية	عرب: 2314	3 ساعات
10	مناهج البحث	عرب: 2999	3ساعات

11	النحو العربي 3	عرب: 3111	3 ساعات
12	مقدمة في علم اللغة العام	عرب: 3113	3 ساعات
13	مقدمة في علم اللغة التطبيقي	عرب: 3124	3 ساعات
14	علم المعاني	عرب: 3214	3 ساعات
15	النقد القديم	عرب: 3221	3ساعات
16	نصوص شعرية عباسية وأندلسية	عرب: 3215	3 ساعات

المواد التخصصية: على الطالب أن يختار تخصصا واحدا بـ (15 ساعة) من الرزمة ،أو الرزمة 2.

الرزمة 1: الدراسات اللغوية واللغويات التطبيقية			
ت	**اسم المادة**	**رمز المادة**	**عدد الساعات المعتمدة 15**
1	فقه اللغة	عرب: 4232	3 ساعات
2	النحو العربي 4	عرب: 4315	3 ساعات
3	تحليل الخطاب والأخطاء	عرب: 4333	3 ساعات
4	أساسيات تعليم اللغات الأجنبية	عرب:4425	3 ساعات
5	علم الدلالة	عرب: 4434	3 ساعات
6	النحو الطبيقي المتقدم	عرب: 4511	3 ساعات
7	الأصوات اللغوية	عرب: 4512	3 ساعات
8	تطبيق الترجمة	عرب: 4513	3 ساعات
9	تاريخ النحو العربي	عرب: 4514	3 ساعات
10	الصرف العربي 3	عرب: 4515	3 ساعات
11	اللغة العربية لأغراض خاصة	عرب: 4516	3 ساعات
12	تدريب عملي	عرب: 4996	6 ساعات
13	الواجبات الأكادمية في الدراسات الأدبية	عرب: 4997	6 ساعات

1- الرزمة 2: الدراسات الأدبية			
ت	**اسم المادة**	**رمز المادة**	**عدد الساعات المعتمدة 15**
1	نصوص شعرية حديثة	عرب: 4212	3 ساعات
2	علم البديع	عرب: 4222	3 ساعات
3	بلاغة القرآن والحديث	عرب: 4313	3 ساعات
4	مقدمة في الأدب الإسلامي الحديث	عرب: 4411	3 ساعات
5	مقدمة في الأدب الإسلامي الملايوي	عرب: 4411	3 ساعات
6	النقد الحديث	عرب: 4421	3 ساعات
7	المقارنة الأدبية	عرب: 4423	3 ساعات
8	نصوص نثرية حديثة	عرب: 4424	3 ساعات
9	تطبيق الترجمة	عرب: 4314	3 ساعات
10	نصوص نثرية قديمة	عرب: 4517	3 ساعات
11	العروض والقافية	عرب: 4518	3 ساعات
12	تدريب عملي	عرب: 4996	3 ساعات
13	الواجبات الأكادمية في الدراسات الأدبية	عرب: 4998	6 ساعات

والمجموعة الرابعة: تخصّ مواد المداخل إلى العلوم الإنسانيّة، وهي عبارة عن خمس مواد يختار الطالب منها أربع مواد، وإذا اختار مادتين يكمل مادتين أخريين في قائمة مواد غير أساسية.

أهم الكتب المقررة للمواد اللغوية في الجامعة

1- مادة النحو الأول:

تقرر لها: النحو الوافي، لعباس حسن، والمدارس النحوية، شوقي ضيف، والنحو العربي والدرس الحديث لعبده الراجحي، وأوضح المسالك لابن هشام، والنحوالعربي لمتقدم لأغراض أكاديمية لحنفي دوله.

2- **مادة الصرف الأول:**

تقرر لها: شذا العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي، والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي، وعلم الصرف المتقدّم لأغراض علمية لحنفي دولة، والصرف العربي الشامل من خلال القرآن الكريم، لأبي السعيدعبدالمجيد، وتوضيح الصرف، لعبد العزيزمحمد فاخر.

3- مادة فقه اللغة:

تقرر لها: دراسات في فقه اللغة، لصبحي الصالح، وفقه اللغة، لعلي عبد الواحد وافي، والخصائص، لعثمان بن جني، والمقدمة، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون، والصاحبي في فقه اللغة،لأحمد بن فارس.

4- **مادة علم الأصوات**:

تقرر لها: علم اللغة المبرمج: الأصوات والنظام الصوتي مطبقا على اللغة العربية لكمال إبراهيم بدري، ومقدمة في علم الأصوات، لعادل الشيخ عبدالله والأصوات اللغوية، لأنيس إبراهيم و دراسة الصوت اللغوي ، لأحمد مختار عمر، و للخليل بن أحمد الفراهيدي: أعماله ومنهجه لمهدي المخزومي، وعلم وظائف الأصوات اللغوية: الفونولوجيا، لعصام نور الدين نور الدين.

المرجع الأجنبي:

A Course in Phonetics Ladeforged, Peter.

5- تاريخ النحوالعربي

تقرر لها: الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي بكرالأنباري، والمدارس النحوية، لإبراهيم السامرائي، والاقتراح في علم أصول النحو، لعبد الرحمن السيوطي، والمدارس النحوية، لشوقي ضيف، وتاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، لعلال الفاسي، والمدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي، لحسيني محمود محمود، والحلقة المفقودة، لعبد العال سالم مكرم، والردعلى النحاة، لابن مضاء القرطبي، تحقيق شوقي ضيف، والخليل بن أحمد الفراهيدي: أعماله ومنهجه، لمهدي المخزومي.

6- مادتا علم الدلالة والمعاجم

علم الدلالة، لإبراهيم أنيس، وعلم الدلالة العربي، لفايزالداية، وعلم الدلالة، لأحمد مختارعمر، واللغة العربية معناها ومبناها، لتمام حسان، ودلالة الألفاظ عند الأصوليين: دراسة بيانية ناقدة، لتوفيق محمد سعد، ودلالة الألفاظ العربية وتطورها، لمراد كامل، والمعجم العربي: بحوث في المادة والمناهج، لرياض زكي قاسم، والمعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ومعجميات، لإبراهيم السامرائي، والمعجم العربي نشأته وتطوره، لحسين نصار، والمعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، لمحمد أحمد أبو الفرج، والمراجع المعجمية العربية، لمسفرسعيد الشبيتي.

المراجع الأجنبية:

Studies in Comparative Semantics, CANART, P. .

Formal Semantics: An introduction, CANN, F..
Lexical Semantics, .CRUSE, D.A..
: A Practical Introduction, Goddard, C. (1998). Semantic Analysis. UK: Oxford University Press.
Semantics, LEECH, G. (1974).. UK: Penguin Book.
Semantics LYONS, J.

طريقة تعليم اللّغة العربيّة في القسم

ترى الباحثة التربوية منى وغيرها من الباحثين أنه ليس من المهمّ في العمليّة التربويّة وضع المناهج وكتابة الكتب حسب توجيهات المناهج، وإنما يجب أن تعتمد هذه المناهج والكتب على طريقة التّدريس المناسبة والتي يتولاها أساتذة مختصون ومعدّون تربوياً.[15] ولذا يرى صلاح الدين عرفة محمود بأن طرق التّدريس "هي خطوات متسلسلة متتالية ومترابطة لتحقيق هدف أو مجموعة من أهداف تعليمية محددة"[16]. وانطلاقاً من هذا أجرى الباحث الدراسة الميدانية على طريقة تعليم اللغة العربية في قسمها في الجامعة للتعرف على طريقة التعليم السائدة فيه وأدرك أنه لم تجمع المحاضرين فيها طريقة معينة، وإنما يختار المحاضر أية طريقة يراها تناسب مادته، أو تدرّب هو عليها أو اعتادها، وتتوزع الطرّق السائدة بينهم في طرق التعليم الآتية: القواعد والترجمة، وطريقة المحاضرة، وطريقة حلّ المشكلات، وطريقة الحوار، وطريقة المناقشة، وساد بين المحاضرين استعمال طريقة المحاضرة، والمناقشة، وطريقة القواعد والترجمة، في إلقاء دروسهم على الطلاب.

أساليب تعليم اللّغة العربيّة في القسم

تكاد تتّحد أساليب المحاضرين في تعليم اللغة العربية في القسم، عندما أدرك الباحث أن جلّ المحاضرين يقومون بتقسيم الطلاب إلى مجموعات ويوزّعون عليهم موضوعات مادتهم للبحث عنها في المكتبة، ثم يقوم الطلاب بعرضها أمام زملائهم في الفصل حسب المجموعة، عن طريق جهاز العرض (Projector) بعد إعدادهم البحث في شكل (Power point)، ويناقشهم فيه المحاضر، ثم يبدي ملاحظاته، ويميل بعض المحاضرين إلى أسلوب القراءة حيث يجلس أمام الطلاب وأمامه الكتاب المقرر ويطلب من أحد الطلاب قراءة الموضوع وهو يشرح وراءه، وأحياناً يميل المحاضر في الشرح إلى استخدام اللغة المحليّة، كما شهد هذا الباحث من غير محاضر في القسم خلال دخوله في بعض الحصص.

وسائل تعليم اللغة العربية في القسم

يمكن أن نقول بأن الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا متقدمة من حيث الوسائل التعليمية، لما تملكه من مختبرات علميّة حديثة متنوّعة ومزوّدة بأحدث الأجهزة، وهذا الذي ساعد المحاضرين على اللجوء إلى الاعتماد على الحاسبات وأجهزة العرض في تقديم دروسهم، والأمر الذي أدى إلى أن لا يقبل أي بحث مخطوط بيد كاتبه، من أي طالب حتى يطبعه على آلة الحاسوب، ومن الوسائل التعليمية في القسم كذلك الأقلام الملونة، إذ لا يوجد أي فصل يستعمل فيه الطباشير بوصفها أداة الكتابة على السبورة. وباعتماد الطلاب على إعداد بحوثهم على برنامج (Power point)، أصبحت الصورة جامدة كانت أم متحركة، والأفلام، والتسجيلات الصوتية والمرئية وسائل أساسية للتعليم في قسم اللغة العربية، وتعد هذه من ضمن الوسائل السمعية والبصرية التي تعد أداة فعالة في مجال التعليم[17].

عدد المحاضرين في قسم اللغة العربية في الجامعة

وأما أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها فهم من الكوادر العلمية ذوّي الكفاءات العاليّة في مجالات التخصّصات: اللّغويات، والأدبيّات، والتّربية وتقنية التّعليم، والتّرجمة، والأدب الإسلاميّ، وتعليم العربيّة لأغراض خاصّة. قد بلغ عددهم في الوقت الحاضر واحداً وثلاثين محاضراً ومحاضرة (31)، من عربي وغيرهم، ويوجد من بينهم أستاذان، وسبع أساتذة مشاركين، وعشرون أساتذا مساعدا، ومنهم من بعث

لمواصلة دراسة الدكتوراه في جامعات أخرى خارج البلد على نفقة الجامعة. وقد أسند إلى معظمهم بعض مهام الجامعة، من عمادة الكلية، ورئاسة القسم، وإدارة بعض شؤون الجامعة وغيرها.

تعليم اللّغة العربيّة في الجامعة الإسلاميّة بالنّيجر

التعريف بالجامعة الإسلامية بالنيجر

تقع الجامعة الإسلاميّة بالنيجر على الضفة الغربيّة لنهر النّيجر بمدينة نيامي في جمهورية النيجر الواقعة في غرب إفريقيا، أنشأتها منظمة المؤتمر الإسلامي، استجابةً للرغبات الشّديدة من رؤساء الدّول الإسلاميّة الأعضاء في المنظمة المتمركزة على إنشاء جامعة إسلاميّة تقوم بنشر مبادئ الإسلام واللّغة العربيّة وثقافتها بين شعوب غرب إفريقيا ووسطها، ذلك لتصدي تلك الأفكار الغربيّة الهدّامة المنتشرة بين شعوب هذه المنطقة والتي جاءت مواكبة مع الحركات الاستعمارية إبان سيطرتها وفرض حكمها على المنطقة. وفي اجتماع رؤساء الدّول الإسلاميّة وقاداتها الثاني المنعقد في مدينة لاهور بباكستان عام (1974م) تم عرض الفكرة الأولى عن إنشاء هذه الجامعة، وفي عام (1978م) من خلال مؤتمر القمة الثالث في مكة المكرمة جاء قرار البدء في المشروع. وكان تاريخ (1982م) هو البداية الفعليّة لهذا المشروع، وفتحت الجامعة أبوابها للمستفيدين منها في فبراير 22، عام (1986م) والذين كان عددهم يبلغ خمسة عشر ومائة طالب (115) من ثلاث عشرة دولةً (13)، واثني عشر محاضراً من خمس دولٍ.[18] وذلك تنفيذا لقرار المؤتمر الوزاري السادس عشر لوزراء خارجيّة منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في فاس في المغرب العربي في 1986م. وهذا بالمساعدات المستمرة من حكومات الدّول الإسلاميّة الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وبعض المحسنين من الهيئات الإسلامية والأفراد[19].

وتسعى الجامعة منذ تأسيسها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتمركزة في تثقيف أبناء المسلمين في غرب إفريقيا ووسطها بالثّقافة الإسلاميّة الخالدة التي تحفظ لهم دينهم، وتساعدهم على اكتساب المعرفة العصريّة التقنيّة التي تضمن لهم دنياهم، فيصبحوا جيلا صالحا يملك قوة الدنيا والدين على حد سواء.

افتتحت الجامعة في العام (1986م) وفيها كلية الدّراسات الإسلاميّة واللّغة العربيّة، يحصل فيها الطالب على الإجازة العالية[20] في الدّراسات الإسلاميّة واللّغة العربيّة وهي من ضمن الكليّات الأربع المتوقع إنشاؤها كلية العلوم، وكلية الطب، وكلية الاقتصاد[21]. ولكن هذه الكلية تطورت فيما بعد إلى الكليتين المستقلتين وهما كلية اللغة العربية والدراسات الأدبية، وكلية الشّريعة والدّراسات الإسلامية، وفيهما يحصل الطالب على الإجازة العالية إما في الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة أو في اللّغة العربيّة والدّراسات الأدبيّة. ثم شهدت هاتان الكليّتان تطوراً آخر بأن عدلت أقسامهما إلى قسم اللّغة العربيّة وقسم الأدب العربي وقسم الفقه وأصوله وقسم القرآن والسنة.[22] وفي بداية العام الدراسي 2009/2008م تحت النظام الجديد تم تعديل اسم كليّة اللّغة العربيّة والدّراسات الأدبيّة إلى كلية اللّغة العربيّة والآداب، وهي تحتوي على ثلاثة أقسام هي قسم اللّغة العربيّة وآدابها، وقسم الأدب المقارن، وقسم التاريخ والحضارة، وعدلت كليّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة إلى كليّة الشّريعة والقانون، التي تحتوي على ثلاثة أقسام وهي قسم الشّريعة والفقه، وقسم القانون، وقسم علوم القرآن. ثم في عام (1995م) تم إنشاء المعهد العالي لتكوين الأساتذة تحت رئاسة الأستاذ الدكتور عبد العليّ الودغيري مدير الجامعة السابق، وهو عبارة عن معهد يحصل فيه الدارسون على الدبلوم العالي في التدريس بعد حصولهم على الشهادة الجامعيّة، وفيه ثلاث شعبٍ، وهي شعبة اللّغة العربيّة وآدابها، وشعبة الشّريعة والعلوم الإسلاميّة، وشعبة اللّغة العربيّة والدّراسات الإسلاميّة للبنات، ثم ألحق به فيما بعد سلك تكوين المستشارين التربويّين، في التخصّص (مستشارون تربويون في التّعليم الأساسي) وسلك تكوين المفتّشين في التخصّص (مستشارون تربويون للتّعليم الإداري والثّانوي).[23] والأمر الآخر أنه تم إنشاء كليّتين جديدتين وهما كليّة الاقتصاد وعلوم الإدارة، في التخصّص (الإدارة العامة)، وكلية العلوم والتقنيّة، في التخصص (علم الحاسوب)، وقد دشنتا في بداية العام 2010/2009م وهذا كلّه من ضمن التطورات الجديدة التي نفذها بالجامعة المدير الحالي أ.د. عبد الجواد السقاط من المغرب العربي. ثم معهد اقرأ للتّدريب المهني[24] الذي تم إنشاؤه عام (1998م)، وهو يضمّ أقسام ميكانيكا السيارات، وكهرباء عامة، وكهرباء السيارات، والسّباكة والتّلحيم وهي تشمل خراصة المواسير[25]. وألحقت بها حديثاً المكتبات وتقنيّة المعلومات، كلها عبارة عن الدّراسات الإضافيّة للتخصّص، كما فتحت مدرسة التّضامن الثانوية في حرم الجامعة ومدينة

السّاي وفتح المركز الإفريقي لإحياء التّراث الإسلامي داخل الجامعة، ويحتوي المركز على المخطوطات الإسلامية التراثية في إفريقيا.[26]

وللجامعة هيكل إداري يتكون من مجلس الأمناء، ومجلس التنفيذ، ومدير الجامعة، وعمداء الكليّات والمعاهد، وإدارات تخطيط وميزانيّة ومتباعة، ونائب الرئيس للشّؤون التعليميّة من (القبول والتّسجيل، وشؤون الطّلاب، والنّشاط الطّلابي، والدّائرة الإعلاميّة، والدّراسات العليا، ومركز التّعليم المستمر)، ثم نائب الرّئيس للشّؤون الإداريّة والماليّة من (شؤون الماليّة وإدارة المكتبة، والمستودعات والخدمات العامّة وإسكان الطلاب والأساتذة، والعلاقات الخارجيّة). أما مجلس الأمناء، فيتكون من خمسة عشر عضواً، يتم ترشيح أربعة منهم من قبل الأمين العام لمنظّمة المؤتمر الإسلامي من بين أعضاء المنظمة ممن يرى أنهم أصحاب كفاءة علميّة من أيّة دولةٍ من الدّول الأعضاء، وتقوم جمهوريّة النّيجر بدورها بترشيح أربعة آخرين من أبناء الدّولة المسلمين الحاصلين على الإجازة العاليّة، أما الأربعة من السّبعة الباقين فهم الأمين العام لمنظّمة المؤتمر الإسلامي أو ممثل من المسؤولين الكبار فيها، ورئيس المجلس الدائم لصندوق التضامن الإسلامي أو ممثله، ومدير الجامعة الحالي، وممثل هيئة التّدريس يتم ترشيحه من قبل المجلس التنفيذي، فالثلاثة الباقون، يتم ترشيحهم من قبل مجلس الأمناء ممن يرونهم أهلاً وخليقين بالمهام من الدّول الإفريقيّة النّاطقة باللّغة الفرنسية. أما المجلس التنفيذي فيتكوّن من مدير الجامعة ونائبيه وعمداء الكليّات ومسجل الجامعة وعضوين من هيئة التّدريس[27]. ومدير الجامعة هو المسؤول التّنفيذي الأوّل عن الشؤون الأكاديميّة والإداريّة والماليّة في الجامعة بالإشارة والتّوجيه من مجلس الأمناء، يتم تعيينه من قبل مجلس الأمناء، ويشترط فيه أن يكون من الحاصلين على الدرجة العلميّة المعترف بها، ويعيّن لمدة خمس سنوات قابلةً للتّجديد مرةً واحدةً أي لخمس سنوات أخرى، والمدير بدوره يقوم بتعيين من يراه مؤهلاً علميًا من المحاضرين وموظفي الجامعة. لقد تعاقب على إدارة الجامعة رئيسان وسبعة مدراء منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر.[28]

الفلسفة التعليميّة للجامعة

إنّ الجامعة الإسلاميّة بالنيجر كغيرها من الجامعات الإسلاميّة التي تسعى إلى تثقيف أبناء المسلمين بالثّقافة الإسلاميّة العريقة، إلاّ أن لكل الجامعة فلسفتها الخاصة في إعداد برامجها وطرق تقديمها للمستفيدين، وفلسفة تعليم اللّغة العربيّة في الجامعة الإسلاميّة بالنّيجر تخدم أهدافها العامة المتمركزة في إحياء التّراث الإسلاميّ المدوّن باللّغة العربيّة أو باللّغات المحليّة ولكن بالحروف العربية في غرب إفريقيا ووسطها منذ دخول الإسلام فيها في القرن الثّالث الهجري، والذي خلفته الممالك الإسلاميّة المنصرمة التي حكمت هذه المنطقة، والذي ضعف فيما بعد بل كان على وشك الاندثار بسبب الاستعمار الأوروبي للقارة, الذي كان هدفه الأوّل السّيطرة على الإسلام ومحو آثاره الثقافيّة، واستبدال مكانه المسيحيّة والثّقافة الغّربية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تسعى الجامعة إلى العناية الخاصة بالدّراسات الإسلاميّة وأبحاثها لإنقاذ الأجيال القادمة من حركة التّبشير وخطرها، وبتعليم اللّغة العربيّة ونشرها في المنطقة على أنها لغة ثانية، وتمكين الطّالب من استيعاب العلوم والتقنيّة واستخدام حصيلة المعرفة العلمية فيما يعود بالخير على البلدان الإسلامية وشعوبها،[29] ونلمس هذا كذلك واضحاً في كلمة رئيس مجلس الأمناء الأسبق الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن التركي، حيث نوّه بأن العالم مليئٌ بالمتغيرات التي تلاحق الإنسان بما فيها من فيض معرفي متدفق، وتطبيق تقني متلاحق، وأن الله تعالى خلق الإنسان لعمارة الأرض، وأن قدرة عمارة الأرض لا تكون إلا بالعلم النافع، واستدل بقوله تعالى {**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**}[30]، وبين أن التّعليم الإسلامي يشمل العلوم الشّرعية والعلوم الكونيّة معا، وأنّ العلوم الشّرعيّة هي تشمل العقيدة الرّاسخة وتأدية الفرائض ومعاملة الناس معاملة حسنة، وأن العلوم الكونيّة تعدّ المهنيّ المسلم فيصبح طبيباً، أو مهندساً، أو عالم الذرة، أو عالم الوراثة وغيرهم، ويقول:

"فهذه الجامعة تهدف إلى تقديم تعليم إسلامي بالمعنى الشّامل، فتقدم العلوم الشّرعيّة من حيث كونها الأساس المكين لحياة المسلم، وتربيته، وعلوم اللّغة العربيّة من حيث كونها الوعاء الأصيل لعلوم الشّرعية وحضارة الأمّة الإسلاميّة، والعلوم المهنيّة من حيث كونها مجال توظيف العلم في الحياة، ولم تهمل التعليم الفني من حيث كونها أساساً لكسب مهارات العصر التي لا غنى عنها للحياة اليوميّة وتيسير آلياتها". [31]

ولذلك يحتوي البرنامج اللّغوي في الجامعة على العلوم الإسلاميّة والدّراسات الأدبيّة، فضلاً عن التّدريب المهني الذي يلزم على الدّارس في السّنة الرّابعة التّقيد به والخضوع له باختياره لأي مجال يودّ أن يتخصّص فيه من الكهرباء العامّة، وميكانيكا السيارات، والتّبريد والتّكييف، والسّباكة والتّلحيم، وعلم الحاسوب، والمكتبات وتقنية المعلومات، ومعظم هذه العلوم تقدّم باللغة العربيّة الفصيحة، وذلك لإعداد الدّارس لمواجهة تحديات العصر، بصفة أنه يملك إضافة إلى الإجازة العاليّة في اللّغة العربيّة الحرفة اليدويّة التي تعينه على الاستقلالية في العيش.[32]

برنامج اللغة العربية في قسم اللغة العربية في الجامعة

وأما برنامج اللغة العربية في قسم اللّغة العربيّة في الجامعة الإسلاميّة بالنّيجر فقد نشأ مع تأسيس الجامعة عام (1982م)، وترجع الأهداف منها إلى مساعدة أبناء المنطقة المسلمين على فهم اللّغة العربيّة وإتقانها حتى يستخدموها بوصفها لغتهم الثانية، عند تفاعلهم مع المجتمع، وعند البحث العلميّ عن التراث العربي الإسلامي، والدّعوة، وتنمية معرفة الطالب باللّغة العربيّة[33] لأنه السبيل الوحيد إلى تحقيق الأهداف المرجوة من إنشاء الجامعة نفسها التي تتركز على إعداد الأجيال المسلمة الصالحة القادرين على دراسة التّراث الإسلاميّ والعربيّ، المكتوب باللّغة العربيّة أو باللّغات المحليّة الإفريقية ولكن بالحروف العربيّة، في صورة البحث الأكاديميّ، ونشرها بين شعوب المنطقة، لتنمية الحضارة والعلوم الإسلاميّة، مما يساعد على إنقاذ الأجيال القادمة من أبناء المسلمين من وطأة الحركة التبشيريّة الهدّامة والثقافات الغربية المنتشرة في أرجاء المنطقة منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي عبر الاستعمار الغربيّ الذي سلك ولم يزل يسلك جميع المسالك في تحويل حضارة شعوب المنطقة الإسلاميّة إلى الحضارة المستغربة المستوردة، وهذا بفرض اللّغات الغربية على شعوب المنطقة بوصفها لغة رسمية بدل العربيّة التي تعد لغتهم الرسمية منذ القرن الثالث الهجريّ حين قيام الممالك الإسلاميّة في المنطقة، كما كانت لغة التّأليف والتّدوين آنذاك.[34]

ولأجل هذا جعلت الجامعة اللّغة العربية لغتها الرّسمية في قسم اللّغة العربيّة والأقسام الأخرى، ولغة الحوار والمحاضرة، وتراعي هذه الأهمية والأهداف في جميع برامجها ومناهجها.

منهج تعليم اللّغة العربيّة في قسم اللّغة العربيّة بالجامعة.

يشتمل كل برامج تعليميّة على مناهج معيّنة توضع على أساس الأهداف المخططة لها، وفقاً لفلسفات المؤسّسة التي صممت البرامج لأجلها، ونوع المستفيدين منها وبيئاتهم، وعلى هذا الأساس، يعتني علماء التّربية بالمنهج عناية فائقة على أنه بواسطته يتم نقل المعرفة والخبرات الجديدة إلى المتعلمين. وعليه فإن خطط منهج تعليم اللغة العربية في المرحلة بكالوريوس في الجامعة الإسلامية بالنيجر كما يأتي:

الخطط المنهجية لبرنامج اللّغة العربيّة في الجامعة الإسلاميّة بالنّيجر

السنة الدراسية	المحتوي
السنة الأولى	تقرّر للطالب ثماني مواد، لكل مادة منها ثلاث ساعات في الأسبوع ، ثلاثٌ منها لغوية ، وهي مدخل إلى علم اللّغة، والتدريبات اللّغوية، ومهارات الاتصال، ومادة واحدة أدبية، وهي الأدب الجاهلي، وثلاثٌ أخرى منها شّرعيّة، وهي القرآن الكريم، والخطابة، والثّقافة الإسلاميّة، والأخيرة مادة تكميلية وهي تاريخ إفريقيا.
السنة الثانية	وفي السّنة الثّانية، يقرّر للطالب خمس عشرة مادة، أربعاً منها لغوية وهي النحو، وفقه اللّغة، ومدخل للدراسات اللّغوية، وأربع منها أدبيّة، وهي النّصوص الأدبيّة، والبلاغة، وتاريخ الأدب، والعروض، وخمس مواد منها شّرعيّة، وهي القرآن الكريم، والحديث والتّوحيد والتّفسير، والفقه وأصول الفقة ، والمادتان الأخيرتان من المواد التّكميليّة، وهما الفكر والحضارة، واللّغة الأجنبيّة، الإنجليزيّة أو الفرنسيّة، وهي تدرس في الأسبوع مرّتين.

السنة الثالثة شعبة اللغة[35]	تقرّر في السّنة الثّالثة شعبة اللّغة أربع عشرة مادة، سبع منها لغويّة تخصّصية، وهي النّحو، والنّصوص اللّغوية، وعلم اللّغة الاجتماعي، وفقه اللّغة، والأصوات، والمصادر اللّغوية، ومدخل إلى علم اللّغة، ومادة واحدة أدبية وهي النّصوص الأدبيّة, وأربع منها شّرعيّة، وهي القرآن الكريم، وتجويده، وأصول الفقه، والتّفسير، وعلم القراءات، وثلاث أخرى من المواد التّكميليّة وهي التّربية وعلم النفس، واللّغة الأجنبيّة.
السنة الرابعة شعبة اللغة	تقرر للطالب في السنة الرابعة شعبة اللّغة إحدى عشرة مادةً، ستّ موادٍ منها لغويّة، وهي النّحو، وأصول النّحو، وعلم اللّغة الحديث، والدّلالة والمعاجم، ، والصّرف، والنّصوص اللّغوية، ومادة واحدة أدبيّة وهي مادة الأدب والنصوص، ومادتان شّرعيّتان وهما القرآن الكريم وتجويده، والفكر الإسلامي، والمادتان الأخيرتان من المواد التّكميليّة وهما طرق التّدريس، واللّغة الأجنبية، ، مع ضرورة تقديم بحث التّخرج إلى القسم.

وهذه هي مجمل منهج برنامج اللّغة العربيّة في الجامعة الإسلاميّة بالنّيجر، ولشعبة الأدب في السّنة الثّالثة والرّابعة منهجها الخاص، ولكني أكتفي بمنهج اللّغة العربيّة نظرا للالتزام بحدود البحث.

أهم الكتب المقررة للمواد اللغوية في الجامعة

1- مادة النحو:

تقرر لها: شرح الأشموني على الألفية، وأوضح المسالك لابن هشام، والتصريح على التوضيح، لخالد الأزهري، و جامع الدروس العربية، للغلاييني، والنحوالوافي، لعباس حسن.

2- **مادة الصرف:**

تقرر لها: شذا العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي، وشرح الرضيع لشافية ابن الحاجب.

3- مادة فقه اللغة:

تقرر لها: فقه اللغة للدكتورعلي عبدالوافي، والصاحبي في فقة اللغة لابن فارس، والخصائص لاب نجني، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ومقدمة لدراسة فقه اللغة للدكتورحلمي خليل.

4- **مادة علم الأصوات**:

تقرر لها: الأصوات اللغوية، للدكتورإبراهيم أنيس، وعلم اللغة العام (الأصوات)، للدكتور كمال بشر، وسرصناعة الإعراب، لأبي الفتح بن جني، والكتاب، لسيبويه، والنشرفي القراءات العشر، لابن الجزري، وبحث " اللغة ووسائط ناقلها" مجلة اللسان العربي.

5- أصول النحو

تقرر لها: الأصول للدكتور تمام حسان، والاقتراح في علم أصول النحو، للسيوطي، وفي أصول النحو لسعيد الأفغاني، وأصول النحو العربي للدكتور محمد عيد، ودراسات في كتاب سيبويه للدكتور خديجة الحديثي، وابن مضاء وموقفه من أصول النحو العربي لبكري عبدالكريم، والقياس في النحو للدكتور منى إلياس.

6- مادة علم الدلالة والمعاجم

المعجم العربي نشأته، وتطوره، للدكتور حسن نصار، الجزءالأول والثاني، وجميع المعاجم العربية، وقضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشرقي، للدكتورعبد العلي الودغيري، والمعجم العربي في الأندلس، للدكتورعبد العلي الودغيري، ومقدمة الصحاح، لأحمد عبد الغفار عطاء، والمعجم العربي إشكالات ومفاريات، لمحمد رشاد الحمزاوي، والمولد في اللغة العربية، للدكتور حلمي خليل، والمعاجم العربية بداءتها وتطورها، للدكتور بديع يعقوب.

طريقة تعليم اللغة العربية في القسم.

إن طريقة تعليم اللّغة العربية في قسم اللّغة العربيّة بالجامعة الإسلاميّة غير موحدّة حسب ما أفاد به مراقب كلية اللّغة العربية التابعة للجامعة خلال مقابلة الباحث إيّاه وحسب تجربة الباحث بوصفه خريج الجامعة من ناحية، واعتماداً على إجابات أفراد العينة من المحاضرين والطلاب في الجامعة على الأسئلة المطروحة في هذا الصدد، لأنه يلجأ كل واحدٍ من المحاضرين إلى طريقةٍ يراها مناسبة لمادته أو للظّروف المحيطة بحصصه، وتتنوع الطّرق المستعملة غالباً بين طرق المحاضرة، والقواعد والتّرجمة، وحلّ المشكلات، والحوار، والمناقشة، ولكن الطّرق التي شهد لها معظم أفراد العيّنات هي طريقة المحاضرة التي تقوم على أساس عرض المعلومات والحقائق الخاصة بالموضوع عرضا شفويّا، دون أن تتخلل ذلك العرض المناقشات والمداخلات من قبل الطّلاب، وطريقة المناقشة التي يشترك فيها الطّلاب في شرح الموضوع وبيانه، وطريقة الحوار التي يبدي فيها الطلاب وجهات أنظارهم فيها عن موضوع معين عرضه المحاضر، ووجد منهم من يميل إلى طريقة حل المشكلات بتكليف الطلاب بالأوراق البحثية التي يتم بإعدادها بمراجعة المصادر المتوفرة في المكتبة لجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع.

وهذا مجمل الحديث عن طرق تعليم اللغة العربية في قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالنيجر.

أساليب تعليم اللّغة العربيّة في القسم

إن توفيق المدرس في اختياره للأساليب المناسبة لإيصال مادته إلى الدّراسين، يسهم كثيراً في الأداء الجيد لدى الدّارسين، ويقوّي استجاباتهم لمثيرات التّعلّم. وعلى هذا نقول فيما يتعلق بأساليب المحاضرين في تقديم المواد اللّغوية للطّلاب في الجامعة الإسلاميّة بالنيجر، إنه ليس هناك أسلوب مخصّص يجمع عليه المحاضرون في تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالنيجر، كما هو الحال في طريقة التدريس - حسب ما أفاد به مراقب كلية اللغة العربية بالجامعة – وإنما لكل محاضرٍ أسلوبه الخاص والذى ليس لإدارة الجامعة التدّخل فيه، وأفاد أن من أساليب المحاضرين في إلقاء الدّروس، أن يوزّع موضوعات المادة على الطلاب بعد تقسيمهم إلى مجموعات معينة، بأن يبحثوا عنها في المكتبة ، ثمّ يناقشوها في الفصل حسب قائمة أسماء المجموعات، ومما شهده الباحث فعلاً من هذه الأساليب عندما حضر بعض الفصول الدراسية قصدا لإدراك حقيقة الأساليب المستعملة غالبا في إلقاء الدروس، أنه قام واحد من مجموعات الطّلاب التي تمّ تقسيمها من قبل الأستاذ بقراءة ما تمّ إعداده وشرحه، ثم قام المحاضر بالتعليق عليه، ثمّ وجّه الأسئلة على بواقي أفراد المجموعة، ومما لاحظه الباحث خلال هذا أن بعض أفراد المجموعة لم يشارك إخوانهم في العمل. ومن غير هذا، شهد في فصل آخر أنه يُملي المحاضر الدّروس على الطّلاب ثمّ يخلله بالشّرح، كما لاحظ أنه يفضّل المحاضرون الكمّية على الكيفيّة، بحيث يعتني بما يملي على الطلاب أكثر مما يفهمه الطلاب، وعلى هذا الأسلوب نفسه تلقى الباحث دروسه في الجامعة. هذا وغيره هي الأساليب السائدة في إلقاء الدروس في الجامعة الإسلامية بالنيجر.

المقارنة بين البرامج التعليميّة في الجامعتين المستهدفتين

مفهوم الدراسة المقارنة

إن الدراسة المقارنة هي إحدى الدراسات أو المناهج التي استخدمت في مجال البحث اللغوي في القرن الثامن عشر، وذلك لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية في لغة واحدة.[36]

ويراها الدكتور علي عبد الواحد الوافي أنها "الموازنة بين الظواهر اللغوية في طائفة من اللغات لاستنباط خواصها المشتركة وللوقوف على وجوه الاتفاق والاختلاف في عواملها، ونتائجها، وللوصول من وراء هذا كله إلى كشف القوانين العامة الخاصة بها في مختلف مظاهرها".[37]ويفهم منها في التربية المقارنة، بأنها "عبارة عن تحليل نظم التعليم في البلاد المختلفة على أساس الحقائق والملاحظات وترتيبها في الجدول تسمح المقارنة بينها، بهدف الوصول إلى تطوير النظم التعليمية القومية وتعديلها بما يتماشى مع الظروف المحلية".[38]

ولو دققنا النظر في ما سبق نفهم أن الدراسة المقارنة هي إجراء المقارنة بين شيئين متشابهين، أم من فصيلة واحدة، لإظهار أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، من أجل التعديل أو التطوير في وضعهما. ولهذا نرى محمد منير موسى يعرف التربية المقارنة بأنها "مجال من مجال الدراسة يتعلق بمقارنة النظريات التربوية، وتطبيقاتها في بلاد مختلفة بهدف تعميق فهمنا للمشكلات التعليمية في بلادنا وكذلك في البلاد الأخرى"[39]. وعلى هذا المعنى يبني الباحث مجال عملِه.

وفيما يلي يقوم الباحث بإجراء الدراسة المقارنة بين برنامج تعليم اللغة العربية الواردة في الجامعة الإسلامية بالنيجر، والمعمول بها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، حتى نقف على خصوصيات هذه البرامج في كل منهما.

الخصوصيات في الفلسفة التعليمية

تبين لنا فيما عرضناه سابقا من هذا البحث ما للجامعتين المستهدفتين (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا والجامعة الإسلامية بالنيجر) من الخصائص والمميزات، الخاصة بطبيعة كل واحدة منهما والتي كانت نتيجة الأهداف المرسومة في إنشاء كل منهما، وطبيعة الدولة والبيئة المحلية الخاصة التي وجدتا فيها اقتصاديا وثقافيا، وفيما يلي بعض خصائص الجامعتين:

م	الجامعة الإسلامية بالنيجر	الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
1	استمدت فكرة إنشائها من توصيات المؤتمر المنعقد في لاهر بباكستان.	استمدت فكرة إنشائها من توصيات المؤتمر المنعقد في مكة المكرمة.
2	نشر الثقافات العربية الإسلامية بين أبناء المسلمين، وتأهيلهم بعلوم التكنولوجيا الحديثة	نشر الثقافات العربية الإسلامية بين أبناء المسلمين، وتأهيلهم بعلوم التكنولوجيا الحديثة
3	تأسست خصيصا لأبناء المسلمين في الدول الأفريقية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي	تأسست خصيصا لأبناء المسلمين في جميع دول العالم .
4	الدراسة فيها مجانا[40]	الدراسة فيها بالمقابل.[41]
5	فيها أربع كليات ومعهد عال، ومركزان	توجد فيها اثنتا عشرة كلية وثلاثة معاهد ومركز إعداد اللغات.
6	اتخذت اللغة العربية لغتها الرسمية في جميع نشاطاتها الإدارية والأكاديمية، ولم تعدّ فيها اللغة (الفرنسية والإنجليزية) إلا لغة أجنبية تدرس بوصفها مادة.	اتّخذت اللغة العربية والإنجليزية لغتيها الرسميتين، في أمورها الإدارية والأكاديمية فضلا عن اللغة الملايوية التي تدرس بوصفها مادة من المواد الإضافية
7	تعمل بنظام الدراسة السنوي حيث يقضي الطالب دراسة في كل مادة، سنة واحدة دراسية.	تعمل على النظام الفصلي، حيث يقضي الطالب في دراسة كل مادة، فصلا واحدا

		دراسيا.
8	أيام الأسبوع فيها من يوم السبت حتى يوم الخميس، الجمعة والأحد للإجازة الأسبوعية.	أيام الأسبوع فيها من يوم الاثنين حتى يوم الجمعة، والسبت والأحد للإجازة الأسبوعية.
9	يداوم الطالب على الدراسة فيها كل يوم، من الساعة الثامنة صباحاً، وتنتهي الساعة الواحدة والنصف ظهرا.	تعمل على نظام الساعات، أي قد تكون للطالب مادة في الصباح والأخرى في المساء، وأحيانا في الليل، حسب اختيار الطالب.
10	تتعامل مع نظام الأرقام والقياس النسبي في تقويم حصيلة الطلاب.	تميل إلى نظام الحروف في بيان القياس النسبي لدرجات حصيلة الطالب.[42]

الخصوصيات في المحتويات الأكاديمية

فإن لكل من الجامعتين المختارتين أهدافاً تسعى إلى تحقيقها، الأمر الذي أدى بهما إلى اختيار مقرراتهما والمراجع المناسبة لها، على الرغم من أن تسمية البرنامج في الجامعتين واحدة وأن لقب الشهادة التي ينالها الطالب فيهما بعد إكماله للبرنامج واحد، وهو البكالوريوس في اللغة العربية.

وفيما يلي نقف وقفة توضيحية مقارنة، بين مفردات منهج اللغة العربية في الجامعتين والمراجع المختارة لهذه المقررات، حتى نعرف ما بين الجامعتين من أوجه الاتفاق والاختلاف من حيث المنهج وبرنامج تعليم اللغة العربية بشكل عام، فالجدول الآتي يبيّن المواد اللغوية الواردة في برامج اللغة العربية في الجامعتين:

المقارنة بين المحتويات الأكاديمية

	الجامعة الإسلامية بالنيجر	**ملاحظة**	**الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا**	**ملاحظة**
1	مدخل إلى علم اللغة 1	أ[43]	مقدمة في علم اللغة العام	أ
2	مدخل إلى علم اللغة2	أ	-	غ[44]
3	علم اللغة الاجتماعي	أ	-	غ
4	علم اللغة التاريخي	أ	-	غ
5	مدخل إلى الدراسات اللغوية	أ	-	غ
6	علم اللغة الحديث	أ	مقدمة في علم اللغة التطبيقي	أ
7	أصول النحو	أ	تاريخ النحو العربي	أ
8	النحو 1	أ	النحو العربي 1	أ
9	النحو 2	أ	النحو العربي 2	أ
10	النحو 3	أ	النحو العربي 3	أ
11	-	غ	النحو العربي 4	أ
12	-	غ	النحو التطبيقي المتقدم	أ
13	الصرف 1	أ	الصرف العربي 1	أ
14	-	غ	الصرف العربي 2	أ
15	الصرف3	أ	الصرف العربي 3	أ
16	فقه اللغة 1	أ	فقه اللغة	أ
17	فقه اللغة 2	أ	-	غ
18	نصوص لغوية 1	أ	نصوص قرآنية ونبوية	أ
19	نصوص لغوية 2	أ	-	غ

20	علم الدلالة	أ	علم الدلالة	أ
21	المعاجم	أ	المعاجم العربية	أ
22	علم الأصوات	أ	الأصوات اللغوية	أ
23	التدريبات اللغوية	أ	تحليل الخطاب والأخطاء	غ
24	المصادر اللغوية	أ	-	غ

فالجدول أعلاه يبين أوجه الاتفاق والاختلاف بين المواد المقررة لبرنامج اللغة العربية في الجامعتين المختارتين، حيث نرى من خلاله أن الجامعتين متفقتين في أربع عشرة مادة ومختلفتين في إحدى عشرة منها، ونلاحظ أن تقسيم مادة النحو والصرف إلى النحو الأول والثاني والثالث والرابع، في قائمة المواد في الجامعة الإسلامية العالمية، يعني أن الطالب يدرس كلا منها خلال فصل دراسي واحد، بينما الأمر على خلاف ذلك في قائمة المواد في الجامعة الإسلامية بالنيجر، إذ تقسيم المواد فيها حسب السنوات الدراسية، حيث يدرس كلا منها في سنة دراسية كاملة. وبما أن الجامعتين متفقتين في بعض مقرراتهما فإنه لا يمنع هذا الاتفاق من وجود الاختلافات في الموضوعات الواردة تحت كل مادة. وفيما يلي نموذج المقارنة بين بعض هذه المواد من حيث موضوعاتها والمراجع المقررة لها:

أوجه الاتفاق والاختلاف بين مفردات مادة مدخل إلى علم اللغة/مقدمة في علم اللغة العام المقررة في الجامعتين ومراجعها

هناك اختلافات واضحة بين مفردات هذه المادة في الجامعتين وكذلك في المراجع المختارة لها، ولا نكاد نجد مواضع الاتفاق في مفرادات المادة إلا ما نجده في المقدمة إلى المادة ونظام النحو التوليدي، وما نجده في تاريخ الدراسات اللغوية وبيان خصائصها وتطورها، أما بالنسبة للمراجع والمصادر فالاختلاف فيها كليّا، حيث تختلف الكتب والمراجع المقررة للمادة في الجامعتين اختلافا تاماً، وحيث لا يوجد هناك أي كتاب تشترك الجامعتان في استعماله، وتقرر الجامعة الإسلامية العالمية مرجعا أجنبيّا، ولم ترَ ذلك الجامعة الإسلامية بالنيجر.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين مفردات مادة النحو الأول في الجامعتين ومراجعها

تبين لنا ما للجامعتين المستهدفتين من الاتفاق والاختلاف في مادة علم النحو الأول، ونعني بالنحو الأول ما تعتبر في الجامعتين أول مقرر النحو، ونرى أولاً أن جميع مفردات المادة تختلف اختلافا تاما، ولا يوجد هناك موضوع تشترك فيه الجامعتان في هذه المادة، على الرغم من أنها تعتبر أول مقرر مادة النحو فيهما. وأما من حيث المراجع، فنجد أن الجامعتين متفقتين في اختيار كتاب أوضح المسالك لابن هشام والنحو الوافي، لعباس حسن، ضمن مراجع المادة واختلفتا في بواقي الكتب.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين مفردات مادة الصرف الأول المقررة في الجامعتين ومراجعها

تبين أنه ليس هناك مواضع الاتفاق بين مفردات مادة الصرف في الجامعتين المستهدفتين، بل تبين فيها الاختلاف في جميع مفرداتها وهذا الاختلاف يتركّز على كون مفردات المادة في الجامعة الإسلامية بالنيجر تتمحور في الأسماء وما يتعلق بها من التّجرد والزيادة، ومن الجمود والتصرف، ومن الجموع والإفراد، وغير ذلك. وأما فيما يتعلق بمفردات المادة نفسها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، فهي تتمحور في الأفعال وما يتعلق بها من الجمود والتصرف، ومن الصحة والعلل، ومن اللزوم والتعدية، وأحوال إسنادها إلى الضمائر وغير ذلك. وبهذا نقول إنه ليس هناك وجه الاتفاق بين مفرادات مادة الصرف في الجامعتين. أما من حيث المراجع، فتتفق الجامعتان في جعل كتاب شذا العرف للشيخ الحملاوي مرجعا أساسياً للمادة، إلا أن المراجع الإضافية المقررة في الجامعة الإسلامية العالمية أكثر بالمقارنة بما هو الحال في الجامعة الإسلامية بالنيجر.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين مفردات مادة فقه اللغة في الجامعتين ومراجعها
تبين لنا أوجه الاختلاف والاتفاق بين مفردات مادة فقه اللغة المقررة في الجامعتين، وبدا الاتفاق في التمهيد إلى المادة، وبيان أهميتها والفرق بينها وبين علوم اللغة الأخرى، والتطورات التي لحقت بها، وكذلك تناول اللغة العربية ولهجاتها، وظهر الاختلاف في تركيز مقرر المادة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على اللغة العربية الفصحى في حين فصّل مقرر المادة في الجامعة الإسلامية بالنيجر القول في اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية المختلفة من حيث أصواتها وخصائصها، من ترادف، ونحت واشتراك لفظي، وغيرها. وأما من حيث المراجع فتكاد الجامعتان متفقتان في المراجع المختارة لهذه المادة، حيث تجمعهما المراجع الأساسية في المادة، وجاء الاختلاف فقط في بعض المراجع الإضافية.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين مفردات مادة علم الأصوات في الجامعتين ومراجعها
ظهر أن تسمية مادة علم الأصوات بهذا الاسم تفترض ما يمكن أن تتضمنه مفرداتها، لذلك نرى الجامعتين متفقتين في تضمين دراسة الأصوات في مفردات المادة وذلك من حيث المقاطع والنبر والتنغيم، ومن حيث الصوائت والصوامت، وجهاز النطق ومخارج الحروف، وغير ذلك، ومع ذلك تختلف الجامعتان في بعض مفردات هذه المادة في مثل التمهيد إلى علم الأصوات، ومقارنة قضايا صوتية في علم التجويد بعلم الأصوات الحديث، الواردة في مقرر المادة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ووسائط الناقل الواردة في مفردات المادة في الجامعة الإسلامية بالنيجر. وأما من حيث المراجع، فلا يجمع الجامعتين إلا كتاب واحد وهو كتاب الأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين مفردات مادة أصول النحو/تاريخ النحو العربي المقررة في الجامعتين
في هذا نفهم أن هناك أوجه الاتفاق والاختلاف في مفردات مادة أصول النحو أو تاريخه على حد اصطلاح الجامعتين[45]، ونبدأ أولاً بذكر أوجه الاتفاق المتمركزة في الحديث عن نشأة علم النحو وأعلامه المشهورين، والمدارس النحوية، وأما من حيث الاختلاف، فتختلف مفردات المادة في الجامعتين في مثل الاستدلال والاحتجاج الواردين في مفردات المادة في الجامعة الإسلامية بالنيجر، والمدارس غير البصرية والكوفية الواردة في مفردات المادة المقررة في الجامعة الإسلامية العالمية. وأما من حيث المراجع، فإنه لا يجمع الجامعتين إلا كتاب واحد، وهو كتاب الاقتراح في علم أصول النحو ، لعبد الرحمن السيوطي.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين مفردات مادتي الدّلالة والمعاجم المقررة في الجامعتين ومراجعهما
وجدنا أن علم الدلالة والمعاجم تعتبران مادة واحد في الجامعة الإسلامية بالنيجر، في حين تعتبران في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا مادتين مستقلتين، وبدا اتفاق المقررين في محتوى المادة من حيث قضايا علم الدلالة والمعاجم، وأما من حيث الكتب والمراجع فالاختلاف فيه واضح، وهو أن الجامعة الإسلامية بالنيجر تكتفي بالمعاجم بوصفها مراجع أساسية للمادتين، في حين تقرر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا المعاجم وبعض الكتب في علم الدلالة، وجدير بالذكر أن هذه المراجع مع تعددها، تختلف اختلافا كليا من الجامعتين، وتقرر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعض المراجع الأجنبية لمادة علم الدلالة.

الخصوصية بين النشاطات اللا صفيّة
تكاد الجامعتان تتفقان على النشاطات الإضافية المعمول بها فيهما، حيث تجمعهما حلقات الدروس في المسجد، وسلسلة المحاضرات الأسبوعية، وإقامة الدورات والتدريبات، والندوات العالمية، والمخيمات التربوية، وإصدار المجلات، وتنظيم المسابقات اللغوية والدينة باللغة العربية، وكذلك في النشاطات الرياضية المختلفة، إلا أن الجامعة الإسلامية بالنيجر تسمح لبعض طلابها في قسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية بإلقاء الخطب المنبرية أيام الجمعة في مسجد الجامعة، إعدادا لهم، ليصبحوا أئمة أو خطباء

في المستقبل، وأن نشاطات الجامعة الإسلامية العالمية الرياضية متنوعة وتوجد بها ميادين خاصة لكل النشاط الرياضي، ووجود نادي المناظرات والخطابة باللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية التي يديرها الطلاب أنفسهم والتي أفسح المجال اللغوي أمام الطلاب، وأتاح لهم فرصة لممارسة اللغة العربية وساعدهم على اكتساب مهاراتها.

وهذا هو مجمل الحديث عن برامج تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالنيجر، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، بما فيها من المناهج والمقررات الدراسية، والظروف المحيطة بعملية التعليم والتعلّم فيهما.

النواحي الإيجابية والسلبية في برنامج تعليم اللغة العربية في الجامعتين وطريقة توحيده

ومن خلال ما تقدم نفهم أن هناك أوجه اتفاق واختلاف في برنامج تعليم اللغة العربية في الجامعتين المستهدفتين، من حيثيات متنوعة، والتي لها آثارها الإيجابية والسلبية على طلاب مرحلة البكالوريوس في الجامعتين، من حيث المستوى اللغوي، والإدراكي، والثقافي، مما تجعل العلوم اللغوية تصبح نسبية المعرفة لدى الطلاب من المستوى الواحد في مرحلة البكالوريوس، على الرغم من الاتفاق في تسمية البرنامج في الجامعتين ولقبه، والدرجة العلمية التي يحصل عليها الطلاب بعد اكتمالهم البرنامج.

وفيما يلي بيان النواحي الإيجابية والسلبية من البرنامجين والحلول المناسبة لتوحيدهما:

أولاً: النواحي الإيجابية:

يرى الباحث أن اتفاق الجامعتين في بعض الأمور الأكاديمية والإدارية، تعد من النواحي الإيجابية المشتركة بينهما، ذلك في مثل:

1- اتفاق الجامعتين من حيث هدف البرنامج المتمركز في نشر الثقافات العربية الإسلامية بين أبناء المسلمين، وتأهيلهم بعلوم التكنولوجيا.
2- اتفاقهما من حيث المحتويات الأكاديمية، مثل اتفاقهما على بعض المواد الأساسية للبرنامج، كمدخل إلى علم اللغة، وعلم اللغة الحديث، والنحو وأصوله، والصرف، وفقه اللغة، والنصوص اللغوية، وعلم الأصوات، وعلم الدلالة، والتدريبات اللغوية.
3- اتفاقهما في بعض النشاطات اللا صفية، مثل إقامة الدورات والندوات العلمية وإصدار المجلات، وتنظيم المسابقات القرآنية، واللغوية، والرحلات العلمية.

وإلى جانب هذا كله، توجد هناك النواحي الإيجابية الخاصة بكل من الجامعتين. ومما يلاحظ في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا من النواحي الإيجابية:

1- إن عالمية الجامعة الإسلامية العالمية، تفتح مجالا لأي طالب من أي قطر من أقطار العالم لمواصلة دراسته فيها.
2- إن مبادئ الشمولية والتكاملية التي تمت مراعاتها في برامجها، توسع من دائرة ثقافة الطلاب، وتمكنهم من مواجهة التحديات العصرية.
3- إن نظام الساعات ونظام الدراسة الفصلي، المعمول به في برنامج تعليم اللغة العربية في الجامعة، يلعبان دوراً مهما في تنظيم أوقات الطلاب، كما تمنحهم الحريّة في اختيار المواد حسب إرادتهم.
4- إن توفير الوسائل التعليمية الحديثة في الجامعة، واعتماد الأساتذة عليها في تقديم الدروس، يعدّ من النواحي الإيجابية.
5- أسلوب تقويم التحصيل التعليمي للطلاب، وطريقة توزيع درجاته.
6- تعدد اللغة المستخدمة في تقديم البرنامج، كاستخدام اللغة الإنجليزية لتقديم المواد الاختيارية، وضرورة تعليم اللغة الملايوية لطلاب مرحلة البكالوريوس، مما له أثر إيجابي في توسيع دائرة ثقافة الطالب.

7- أسلوب تقويم المحاضرين من قبل الطلاب، يجبر المحاضرين على الالتزام بالمقررات والحضور، والتقيد بالوسائل المهيئة لتقديم الدروس، كما يساعد في تحسين طريقة الأداء لديهم.
8- توزيع ورقة توصيف المواد على الطلاب في المحاضرة الأولى، والتي تحتوى على مفردات المواد، ومقرراتها، وطريقة التقويم وتوزيع درجاتها. مما يساعد الطلاب على الوعي الكامل بمتطلبات المواد.

ومن النواحي الإيجابية الخاصة بالجامعة الإسلامية بالنيجر في خصوص برنامج تعليم اللغة العربية ما يلي:
1- اعتمادها على اختبار تحديد المستوى والميول لقبول الطلاب، مما يعطي أولوية القبول للطلاب ذوي المبادئ الحسنة في العلوم اللغوية والدينية.
2- جعلها السنة الأولى والثانية، سنتين منهجيتين لجميع طلاب قسم اللغة العربية والدراسات الدينية، حيث يدرس فيهما الطلاب المواد اللغوية والأدبية، والشرعية، والتربوية، وبعض علوم أخرى، ويختار الطالب تخصصه الدقيق إما في اللغة العربية، أو الأدب العربي، في السنة الثالثة من التحاقه بالجامعة. وهذا مما يقدم للطالب خلفيات واسعة في العلوم الأخرى.
3- اتخاذها اللغة العربية لغتها الرسمية في جميع نشاطاتها الأكاديمية والإدارية.
4- إصدار شهادة اجتياز مرحلة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، باللغة العربية في الوجه الأول، وترجمته في الوجه الثاني.
5- توفيقها في تقرير بعض المواد اللغوية ضمن برنامجها في تعليم اللغة العربية، مثل المصادر اللغوية، والتدريبات اللغوية، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة التاريخي.
6- توفيرها المنح الدراسية لطلابها.
7- تأهيل الطلاب بالحرف اليدوية، مثل الكهرباء العامة، وميكانيكا السيارات، والتبريد، إلى جانب العلوم اللغوية التخصصية.

ثانياً: النواحي السلبية:
وإلى جانب الأمور المذكورة من النواحي الإيجابية في برنامج تعليم اللغة العربية في الجامعتين المستهدفتين، توجد هناك جوانب أخرى سلبية من كلا البرنامجين.
ومما يلاحظه الباحث من النواحي السلبية في برنامج تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ما يلي:
1- جعل بعض المواد اللغوية الأساسية مواد اختيارية، حيث إذا لم يوفق الطالب في اختيار إحداها، فإنه لا سبيل له إلى دراستها، وهي المواد مثل: فقه اللغة، والنحو العربي 4، والنحو التطبقي، والأصوات اللغوية، والصرف 3، وتاريخ النحو العربي، وتحليل الخطاب والأخطاء.
2- اعتماد معظم المحاضرين في تكليف الطلاب بالواجب، على تقسيمهم إلى المجموعات، والذي لا يشارك فيها في الغالب معظم أفراد المجموعة، وينال كلهم الدرجات المتساوية.
3- إصدار شهادة اجتياز مرحلة بكالوريوس في اللغة العربية وآدبها باللغة الإنجليزية.

ومما يلاحظه الباحث من النواحي السلبية في برنامج تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالنيجر، ما يلي:
1- كثرة مفردات المواد المقررة للبرنامج ووجود التكرار في بعضها، كما هو الحال في مفردات فقه اللغة، وعلم اللغة، وأصول النحو، وعلم الصرف.
2- إملاء الدروس من قبل الأساتذة على الطلاب أثناء الدرس مما يعرقل سير الدروس ويستهلك الأوقات.
3- طريقة تقويم حصيلة التعلّم لدى الطلاب، لا تساعد على نجاح الطلاب نجاحا صافيا في اختبارات المواد المقررة للبرنامج، مهما بلغت قدرات ذكائهم.

4- العمل بنظام الدراسة السنوي، تجبر الطلاب على التقيد بالمواد المقررة في كل السنة الدراسية، مما له أثر سلبي في مستوى الطلاب الإدراكي.
5- تقييد الطلاب بالدوام الإلزامي طوال اليوم، -كما هو الحال في المدارس الثانوية- والذي له أثر سلبي على المستوى الإدراكي لدى الطلاب، وعلى تنظيم أوقاتهم، كما تمنعهم حرية اختيار المواد على حسب ميولهم وإرادتهم.
6- اعتماد الجامعة على المراجع المطبوعة بوصفها الوسيلة الوحيدة للحصول على العلوم، تضيق من دائرة أفق ثقافة الطلاب ومعرفتهم في المجال.
7- عدم وجود المراقبة لتصرفات المحاضرين نحو الطلاب، وعدم وجود التقويم لطريقة أدائهم، لا من قبل الإدارة ولا من الطلاب.

الحلول المناسبة لوحدة برنامج اللغة العربية في الجامعتين المستهدفتين

إذا تتبعنا ما عرضنا أعلاه من النواحي السلبية في الجامعتين، نجد أن الحل الوحيد لهذه السلبيات لتحقيق الوحدة التكاملية في برنامج تعليم اللغة العربية في الجامعتين المستهدفتين هو أن تستفيد كلتا الجامعتين بالنواحي الإيجابية التي امتازت بها الأخرى، حتى تستكمل كل منهما ما ينقص برنامجها في تعليم اللغة العربية، كأن تراعي الجامعة الإسلامية بالنيجر في برنامجها في تعليم اللغة العربية ما يلي:

1- الشمولية والتكاملية.
2- نظام الساعات ونظام الدراسة الفصلي.
3- توفير الوسائل التعليمية الحديثة لتسهيل مهام البرنامج
4- إعادة النظر في مفردات المواد المقررة للبرنامج لإبعادها عن التكرار، والإطالة المملة.
5- أن تجنّب إملاء الدروس على الطلاب أثناء الدرس.
6- ضرورة إعادة النظر في أسلوب تقويم التحصيل التعليمي للطلاب، وطريقة توزيع درجاته المعمول بها في الجامعة الإسلامية بالنيجر.
7- تطوير طريقة تعليم اللغات الأجنبية، باعتبارها إحدى الوسائل لتحقيق أهداف البرنامج.
8- ضرورة وجود استمارة تقويم طريقة أداء المحاضرين من قبل الطلاب أو إدارة الجامعة، مع مراعاة مستوى أداءهم فيها ومدى التزامهم بالمناهج والمقررات والحضور، ومدى تقيّدهم بالوسائل المهيئة لتقديم الدروس.
9- إعداد ورقة توصيف المواد التي تحتوى على مفردات المواد، ومقرراتها، وطريقة التقويم وتوزيع درجاتها مع ضرورة توزيعها على الطلاب في المحاضرة الأولى للمادة.

وبالمقابل، أن تراعي الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في برنامجها في تعليم اللغة العربية الأمور الآتية:

1- إجراء اختبار تحديد المستوى والميول للطلاب المستجدين، حيث يتم توزيعهم إلى التخصصات اللغوية والدينية، حسب المواد التي نجح فيها الطلاب أكثر.
2- تخصيص بعض الفصول الدراسية (الفترات) للدراسات العامة، والباقية للدراسات التخصصية.
3- أن يتخذ قسم اللغة العربية اللغة العربية لغتها الرسمية في جميع علاقاته مع الطلاب.
4- ضرورة اعتبار جميع المواد اللغوية إجبارية، مع تقرير مواد المصادر اللغوية، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة التاريخي، في مرحلة البكالوريوس.
5- الاستعانة ببرنامج الجامعة الإسلامية بالنيجر في تأهيل الطلاب بالحرف اليدوية، مثل الكهرباء العامة، وميكانيكا السيارات، والتبريد.

التوصيات:

يوصي الباحث المعنيين بأمور الجامعات الإسلامية بإنشاء الجميعة اتحاد أكاديمي للعالم الإسلامي، يتمّ من خلاله تبادل الخبرات والمناهج والأساتذة وغيرها، مما يحقق بينها الوحدة والتضامن في برامجها

ومناهجها، كما يفتح مجالا للاستثمار في اللغة العربية في جامعاتهم، ويعمل في رفع المستوى المعرفي والإدراكي لدى طلبتهم ويقرّب ثقافاتهم.

---

[1] الهلالي الشربيني، **التعليم الجامعي في العالم العربي،** (دار الجامعة الجديدة ،2007م)، ص22.

[2] برامج المرحلة الجامعية والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، دم، دت. وعبد المحسن بن عبد العزيز الصويغ، **المنهج الشرعية في الجامعات الإسلامية،** (ماليزيا: دار التجديد،2002م)، ص، 15.

[3] International Islamic University, Postgraduate prospects,2006- 2007, Malaysia, center for postgraduate studies,p.8. ومنشورات الجامعة، كلمة مدير الجامعة يوم افتتاح فرع الجامعة في كولالنبور، 2010/5/6م، ص5.

[4] وإن كانت هناك الدراسة السابقة عن السياسة اللغوية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، للطالب عبد الله محمد آدم خير التي من نتائجها، أن دراسة لغتين أجنبيتين في آن واحد، من خلال عبء دراسي ثقيل، لا يتلاءم مع الزمن المخصص له ولا تساعد على إتقانهما.ص،107.

[5] p.8. Postgraduate prospects,2006- 2007,

[6] University publication, IIUM,2007, p.28.

[7] منشورات الجامعة، برنامج المرحلة الجامعية والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2006، ص،7.

[8] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط،** القاهرة: مادة البرنامج ، ص،92.

[9] موقع http://www.riyadhedu.org/section2/admin/up2/up2/files_1674858188.pdf، تمّت زيارته بتاريخ 2010/9/23م.

[10] موقع http:ardictionary.com/program/12466، تمّت زيارته بتاريخ 2010/9/23م.

[11] موقع http/www.thefreedictionary.com/programmes، تمّت زيارته بتاريخ 2010/9/23م.

[12] دليل قسم اللغة وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2007م، ص،1. ومقابلة شخصية أجراها الباحث مع رئيس قسم اللغة العربية الأسبق، الدكتور عبد الرحن شيك، ورئيس القسم الحالي، الدكتور مجدي إبراهيم.

[13] انظر:دليل قسم اللغة العربية وآدابها 2007م، ص،2.

[14] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع رئيس قسم اللغة العربية الأسبق، الدكتور عبد الرحن شيك.

[15] منى حبيب وقاسم شعبان، **تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في البلاد العربية،** (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1983م)، ط1، ص،21.

[16] المرجع السابق، ص،296.

[17] بشير عبد الرحيم الكلوب، **في تقنية التربية، استخدام الأجهزة في عملية التعليم والتعلم،** (بيروت: دار إحياء العلوم، 1984م)، ط، لبنان. ص، 15.

[18] وفي السنة الثانية كان عدد المستفيدين من الطلاب مائة وثلاثة وعشرين طالبا من ثماية عشر دولة، وسبعة عشر محاضرا، من عشر دول، في حين كان عدد الطلاب في السنة الثالثة مائتين وخمسة عشر طالبا، من إحدى عشرة دولة، وكان عدد المحاضرين آنذاك أربعة عشر من تسع دول. انظر الملحق رقم (1 و 2).

[19] انظر: دليل الجامعة ص 123-125.أي الجامعة الإسلامية بالنيجر تعيش منذ تأسيسها على التبرعات التي يتم جمعها من قبل الهيئات والمؤسسات الإسلامية وبعض حكومات الدول الإسلامية والأفراد المحسنين، كل ذلك تأمينا لمصاريف الدراسة، وإبقائها مجانا، كما هو مألوف قديما. راجع: محمد أبو حسان، أثير الحضارة العربية الإسلامية في نشأة الجامعات الأوروبية، بحوث المؤتمر التربوي، **نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة،** (عمّان: 1991م)، د.م ، ج1، ص، 215.

[20] أي (الميتريز).

[21] انظر: كتاب دليل الجامعة ص .67

[22] منشورات الجامعة الإسلامية بالنيجر، **أمل أفريقي تتحقق،** ص 10، وموقع الجامعة (http://www.universite-say.ne/Arabic/prod03htm) تمت زيارتها بتاريخ 2010/10/16م.

[23] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع وكيل المعهد، الأستاذ كولبالي هارون، بتاريخ2010/12/3م، وعن موقع الجامعة www.universite-say.ne الذي تم زيارته في التاريخ 2010/04/22م.

[24] والمعهد تابع لموسسة اقرأ بالسعودية.

[25] انظر: دليل الجامعة 1994، ص 27.

[26] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع نائب مدير الجامعة الإسلامية بالنيجرالدكتور إسماعيل سيسي في مكتبه، بتاريخ 2010/12/3م.

[27] انظر: كتاب دليل الجامعة 1994، ص 18.

[28] موقع الجامعة (http://www.universite-say.ne/Arabic/prod03htm) تمت زيارته بتاريخ 2010/10/16م. ولاحظ الباحث الصور الفطوغرافية لمديري الجامعة على التوالي المعلقة في مكتب المدير في الجامعة.

[29] انظر رسالة مفتوحة من رئيس الجامعة، دليل الجامعة ، ص21.

[30] سورة الزمر : الآية 9.
[31]انظر: كتاب دليل الجامعة ص 11-14.
[32] وفي الحقيقة نجحت الجامعة في هذا الهدف لتجربة الباحث شخصياً، إذ كنت بعد تخرجي في الجامعة سنة ألفين مدرس اللغة العربية في أحد المعاهد الإسلامية في نيجيريا، وأسست إلى جانب هذا مركزا لتدريب الكمبيوتر، والذي استفاد منه أكثر من مائتين طالب وطالبة من أبناء المسلمين في المنطقة، وعرفت زميلا لي، أصبح هو السكرتير لكلية في البلد، ويقوم بالهندسة الكهربائية فضلا عن السكريتارية.
[33]انظر: دليل الجامعة 1989م،ص، 85
[34]انظر: كتاب دليل الجامعة، ص،21-23.
[35] تعدّ السنة الثالثة، مرحلةٌ تخصصيةٌ، حيث يلزم على الطّالب اختيار بين التّخصّصين، إما اللّغة العربيّة أو الدّراسات الأدبيّة.
[36] محمد علي عبد الكريم الرديني، **فصول في علم اللغة العام**، (بيروت: دار عالم الكتب،)، ط1، ص97-100.
[37] علي عبد الواحد الوافي، **علم اللغة**، (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر،)، ط9، ص،50.
[38] عرفات عبد العزيز سليمان، **الاتجاهات التربوية المعاصرة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية 1979م)، ط2، ص36.
[39]محمد منير موسى، **المرجع في التربية المقارنة**، (القاهرة: عالم الكتب القاهرة،)، د.ت، ص21.
[40]وتقدم لمن قبل على نظام المنحة الكاملة من الطلاب في نهاية كل شهر مبلغ35,000فرنكاً، ومبلغ 15,000 فراكا، لمن قبل على نظام نصف المنحة.
[41]يدفع كل طالب من غير الممنوحين ما لا يقل عن 4,257.50 رنجيتاً ماليزياً في كل فترة دراسية، للوافدين، و1,087.50 رنجيتاً ماليزياً للمواطنين، إلا أن هناك نظام المنحة الخاصة، حيث المنحة تقدّم للطلاب المتفوقين والطلاب من الدول ذات الأقليات المسلمة، بعد استيفائهم لشروط معينة، كما أفاد به مدير القبول والتسجيل خلال مقابلة الباحث معه بتاريخ 2010/9/23م.
[42]انظر ملحق رقم (8) و (9).وإذا دققنا النظر في الجدول أعلاه نجد أن هناك فروقاً واضحة في نظام التقويم بين درجات الطلاب في الجامعتين، ومنها أن ما تعدّه الجامعة الإسلامية بالنيجر جيد جدا من النسبة بين 85 و 89، تراها الجامعة الإسلامية العالمية ممتازا مرتفعا، وأن ما تراها الجامعة الأولى جيد جدا من النسبة بين 80 و 84، تراها الجامعة الثانية ممتازا، وأن ما تراها الجامعة الأولى جيّدا من النسبة بين 75 و79، تراها الجامعة الثانية جيّد جدّاً.
[43]أ: يعني أساسية.
[44]غ: أي غير معتمدة
[45]بعد متابعة الباحث لمادة أصول النحو في مقررات الجامعة الإسلامية بالنيجر، ومادة تاريخ النحو في مقررات الجامعة الإسلامية بالعالمية بماليزيا، يرى أن مفردات المادتين متشابهة، بل تتفق في معظمها، على الرغم من الاختلاف في تسميتهما.